

راي في الحرب على الارهاب الاسلامي

كورنتايمس - 2006/9/7

لو لم تكن الحرب الامريكية على الارهاب، لكان الارهابيون اليوم يحكمون بضعة دول على الاقل، والذين يبررون ازدياد الارهاب بسبب السياسات الامريكية والغربية، او السرطان الفلسطيني او اسقاط النظام الهجري الاسلامي في افغانستان الطالباني والعراقي البعثي او غيرها، انما هم جزء من الارهابيين بتبريرهم الارهاب بشتى الطرق، لان الارهاب الاسلامي المسمى جهادا جزء من العقيدة الاسلامية وفرض من فروضه الدينية سواء وجدت امريكا وسياستها ام لم توجد، مادام هناك الاخر غير المسلم الكافر المفروض قتله او اخضاعه بموجب الشريعة الاسلامية .

خطة جورج بوش الجديدة المسماة باستراتيجية الامة لمكافحة الارهاب تضعنا امام تأملات كبيرة لا بد من كشفها على الملأ، فهو يدعي انه حقق انجازات وانتصارات على وباء الارهاب الاسلامي الخطر، لكن الحقيقة تظهر عكس ذلك تماما، فبعد الضربة على البقعة المحددة المويوة بالاسلام في افغانستان، انتشر الوباء اليوم في مساحات واسعة ويطرق متعددة على مساحة العالم كلها، مع تعاظم خطرها في مجتمعات محصنة عن الانتشار فيها لتحضرها واختلاف ثقافتها عن الثقافة الاسلامية الصحراوية الهمجية، كانت العراق ولبنان وفلسطين في مقدمة المجتمعات العربية والاسلامية نحو التحضر، وهي اليوم الحاضنة والمفرخ للارهاب والتوحش الاسلامي بابشع صورته، وكان المسلمون المتحررون من قيود انظمتهم الاسلامية المستبدة، الذين أوتهم التحضر الانساني الغربي واستردت اليهم كرامتهم المهذورة، كانوا يستخدمون الوسائل الحضارية الغربية لما كانوا يسمونه بصحتهم الاسلامية، في ظل رعاية الانسانية اللااسلامية، وهم اليوم جزء فاعل ونشط من الفكر والعمل الارهابي الاسلامي الهجمي، بل يتقدمون على اقرانهم في كثير من مجتمعاتهم الاسلامية الاصلية، وكان المثقفون في طليعة المتحضرين في المجتمعات الاسلامية نحو التحضر والتقدم، واليوم يتقدمون الارهابيين نحو المزيد من الارتداد والهمجية والتراجع العقلي والوجداني والفكري، وهم انفسهم اليوم المفكرون والاستراتيجيون والمحللون والمنظرون والعباقرة والفلاسفة العظماء (!) العرب والمسلمون الذين يدعون ان حرب الولايات المتحدة والغرب على الارهاب الاسلامي زاد من غضب الشباب (!) المسلم ودفعهم الى المزيد من الارهاب، وهذه الادعاءات جزء او وجه آخر لوجه الارهاب الفاشي المتعددة التي ينخرط فيها المؤمنون بالاسلام لتخفيف الضغط على الارهابيين المهاجمين في مقدمة حريهم الالهية الهمجية على البشرية والانسانية والتحضر والتقدم، وهي اسلوب لتشجيع وتبرير انخراط المزيد من الاغبياء والمغفلين لتجنيدهم للقتل والموت.

ماذا كان هؤلاء الشباب المتوحشون الغاضبون يفعلون لو لم تكن عمليات قتلهم وخطفهم ومطاردتهم جرت، وتركوا ليعيشوا دمارا وقتلا في المجتمعات المتحضرة؟! هل كانوا سيتراجعون عن ايمانهم بـ(الله المسلمين) وقرآنهم الكريه ونيبه الاكره محمد في فرض العين المسمى جهادا؟ ام انهم كانوا الان متحكمين بمجتمعات عديدة بطريقة نبيهم الهجمي الشهباني والشريعة الاسلامية الهمجية الحيوانية؟ وهل تراجع او تنازل المسلمون الغزاة الهمج عن احتلاتهم بغير الضرب على رؤوسهم العفنة؟

فالقضاء على الفاشية - المقلدة البدانية للاسلام - لم تكن لتنجح لو لم تعلن الانسانية الحرب الصريحة عليها، ولم تنجح الحرب الباردة لتنجح لو تجزأة الى حرب على الشيوعية الدكتاتورية العمالية السوفيتية، او الدكتاتورية الفلاحية الصينية، او الدكتاتورية العسكرية الكوبية مع الابقاء على توكير الفلسفة الماركسية التي تستند عليها كل تلك الدكتاتوريات المستبدة، كذلك لايمكن القضاء على الارهاب الاسلامي السنني للقاعدة او او الحماس، او القضاء على الارهاب الاسلامي الشيعي لحزب الله او نظام الملالي الايراني او التيار الصدري الا بالقضاء على منابعها من قرآن وشريعة وسنة نبوية محمدية وكل مايمت الى الاسلام بصلة.

لان هؤلاء الارهابيين الجدد كلهم على دين محمد، وكلهم يستندون الى عقيدة همجية قديمة واحدة حرفت مسار الحضارة الانسانية الى منحرج خطير بفرض مايسمى بقانون او شريعة الله على كل الناس اجبارا واخضاعا بحد السيف، من قبل اشخاص يتحدثون باسم الله احرص وابكم واعمى لا اثبات علمي حديث على وجوده، اشخاص يدعون ان الله اختارهم لفرض ارادته المزعومة بحسب كتاب قديم متخلف لاتدل الا على عقلية محدودة تنتمي الى زمان ومكان متخلف لرجل جاهل امي متعطش الى الدماء والجنس، وهؤلاء الاشخاص لايمكن التفاهم معهم بالعقل والحوار والمبادئ الانسانية الراقية المتحضرة، فالأخر كافر عندهم، والديمقراطية بدعة غريبة، وكل بدعة او حدائث او ابتكار انساني جديد يتجاوز كتابهم التافه القديم الملى بالشعوذة هي ضلالة عندهم، وكل ضلالة في النار كما ينص كتابهم، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر نيل الشهادة في علوم الموت الزوام وما بدلوا تبديلا، لان الدين الاسلامي هو الايديولوجية الام للفاشية والنازية والشيوعية وكل الافكار والاساليب والسياسات الهمجية المستبدة الوحشية التي تلتها بعد الغزوات الاسلامية الوحشية للشعوب، وتشبعت به اسلوبا وطريقة واسسا، وان تغيرت اسماؤها واهدافها، ولا يؤدي التهاون الكاذب معها الا الى المزيد من التوحش، فالوحشية المعتدلة والوحشية المتشددة هي مجرد اوجه

متعددة للوحشية التي يتوجب على المجتمعات المتحضرة القضاء عليها كلها وتدمير مصادرها وايقاف تداولها بقوانين صارمة وصريحة.

لان مايسمى بالاسلام المعتدل هو المخادعة والتصل من فروض الدين الاسلامي الاساسية وفي مقدمتها الجهاد - الارهاب بلغة العصر، عند البعض ممن لا تؤهلهم امكاناتهم الانخراط في العمل الجهادي الارهابي بشكل مباشر، بل ينقلونه بالضرورة الى غيرهم ممن تتوفر فيهم الامكانات، ويحرصون بذلك على استمرارية الارهاب الاسلامي ووحشيته وتخلفه في المجتمعات والجماعات والافراد للفتك بمن هم يختلفون عنهم فكرا او قناعة او عقيدة او اسلوب حياة وحتى المأكل والملبس والمشرب والتغوط والتبول... كما تنص العديد من النصوص القرآنية والامثلة التاريخية للاسلام عليها.

وانطلاقا من هذه الحقيقة نقول: ان الخطط الامريكية والغربية وكل العالم المتحضر، ومنها خطة خطة جورج بوش الجديدة، لايمكن لها ان تؤدي الى تحقيق كامل اهدافها بهذه الاساليب المترددة الخجولة وبموجب قوانين انسانية سنت للتعامل مع بشر اسوياء متحضرين عقلاء، فالقضاء والقوانين والسجون وحتى الحكم بالاعدام لا تقضي على فكر وعقيدة ودين يستند على تقديس الموت والقتل ويسمي قتل الايرياء بالالاف غزوات مباركة يباركها الله الاسلام الوحشي ويعتبره طريقا الى رضاه، وعبادة وطريقا الى الجنة القذرة المليئة بالعاهرات والغلمان واللوطيين والشواذ والمجرمين السفلة من ذوي اللحى القذرة، بل يجب:

1- ردم منابعها من نصوص همجية مشعوذة متمثلة بالقرآن واحاديث النبي الهمجي محمد المتعطش للدماء الى اليوم.

2- تدمير مفارخها من مساجد وجوامع ومؤسسات فكرية تروج لها وتنشرها بين الناس بكل الوسائل من ترغيب وترهيب وغسل للدماغ وفرض واجبار.

3- إلغاء القوانين والاعراف والذساتير التي تحميها وتفرضها على مجتمعات مستعبدة ومذلة لا فرصة لها في الخيار او المقارنة او المفاضلة.

4- القضاء على الافراد الذين يحملون فايروسها وينقلونها الى الاخرين، او حجرهم في محاجر صحية في جزر محمية بعيدة عن الاختلاط وإعداء الاخرين بعدواها للحفاظ على الاصحاء والاسوياء، مع منع كل وسائل الاتصال والنقل الحديثة عنهم.

وغيرها الكثير من وسائل مكافحتها لمدة جيل او اكثر حتى تتحول الى تاريخ ميت منبوذ محقر تستنكف البشرية المتحضرة من العودة اليها.

فحماية البشرية ومستقبلها المشرق وتقدمها نحو المزيد من التحضر وتقديس الحياة والكرامة الانسانية والنبيل والمحبة والجمال منوط بالقضاء على الاقلية المدمرة التي تهدد كل المنجز الانساني والعودة به الى العصور الوحشية التي كانت سائدة قل 1400 عاما في مجتمع همجي متوحش سيطرت على مساحات شاسعة ومجمعات عديدة بوحشيته ودمويته وشعوذته الغيبية، لم تعد لها مكان في عالم القرن 21 المتحضر ويجب تخلص البشرية من شرورها وخطرها.